ثم جاء المرسوم بالرجوع إلى صغد فركب من آخر النهار وتوجه إلى بلده وحواصل الأمير تنكز تحت الحوطة كما هي .

وفي صبيحة يوم السبت رابع المحرم من السنة المذكورة قدم من الديار المصرية خمسة امراء الامير سيف الدين بشتك الناصري ومعه برصبغا الحاجب وطاشار الدويدار وبنعراوبطا فنزل بشتاك بالقصر الابلق والميادين وليس معه من مماليكه إلا القليل وإنما جاء لتجديد البيعة إلى السلطان لما توهموا من ممالأة بعض الأمراء لنائب الشام المنفصل وللحوطة على حواصل الأمير سيف الدين تنكز المنفصل عن نيابة الشام وتجهيزها للديار المصرية وفي صبيحة يوم الاثنين سادسه دخل الامير علاء الدين الطنبغا إلى دمشق نائبا وتلقاه الناس وبشتك والأمراء المصريون ونزلوا إلى عتبته فقبلوا العتبة الشريفة ورجعوا معه إلى دار السعادة وقرئ تقليده وفي يوم الاثنين ثالث عشرة مسك من الأمراء المقدمين أميران كبيران الجي بغا العادلي وطنبغا الحجي ورفعا إلى القعلة المنصورة واحتيط على حواصلهما وفي يوم الثلاثاء تحملوا بيت ملك الأمراء سيف الدين تنكز وأهله وأولاده إلى الديار المصرية وفي يوم الأربعاء خامس عشرة ركب نائب السلطنة الامير علاء الدين طنبغا ومعه الأمير سيف الدين بشتك الناصري والحاجة رقطية وسيف الدين قطلوبغا الفخري .

وجماعة من الأمراء المقدمين واجتمعوا بسوق الخيل واستدعوا بمملوكي الأمير سيف الدين تنكز وهما جغاي وطغاي فأمر بتوسيطهما فوسطا وعلقا على الخشب ونودي عليهما هذا جزاء من تجاسر على السلطان الناصر .

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من هذا الشهر كانت وفاة الامير سيف الدين تنكز نائب الشام بقلعة اسكندرية قيل مخنوقا وقيل مسموما وهو الأصح وقيل غير ذلك وتأسف الناس عليه كثيرا وطال حزنهم عليه وفي كل وقت يتذكرون ما كان منه من الهيبة والصيانة والغيرة على حريم المسلمين ومحارم الاسلام ومن إقامته على ذوي الحاجات وغيرهم ويشتد تأسفهم عليه C وقد أخبر القاضي أمين الدين ابن القلانسي C شيخنا الحافظ العلامة عماد الدين ابن كثير C أن الامير سيف الدين تنكز مسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وتوفي يوم الثلاثاء وصلى عبيه بالاسكندرية ودفن بمقبرتها في الثالث والعشرين من المحرم بالقرب من قبر القباري وكانت له جنازة جيدة .

وفي يوم الخميس سابع شهر صفر قدم الامير سيف الدين طشتمر الذي مسك تنكز إلى دمشق فنزل بوطأة برزة بجيشه ومن معه ثم توجه إلى حلب المحروسة نائبا بها عوضا عن الطنبغا

المنفصل عنها وفي صبيحة يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول نودي في البلد بجنازة الشيخ الصالح العابد